

# تحالف حماية الطفل في العمل الإنساني



## حزمة بدء العمل التعليمي للعاملين الميدانيين في مجال حماية الطفل في العمل الإنساني

### المادة التدريبية الخاصة بالمشاركين

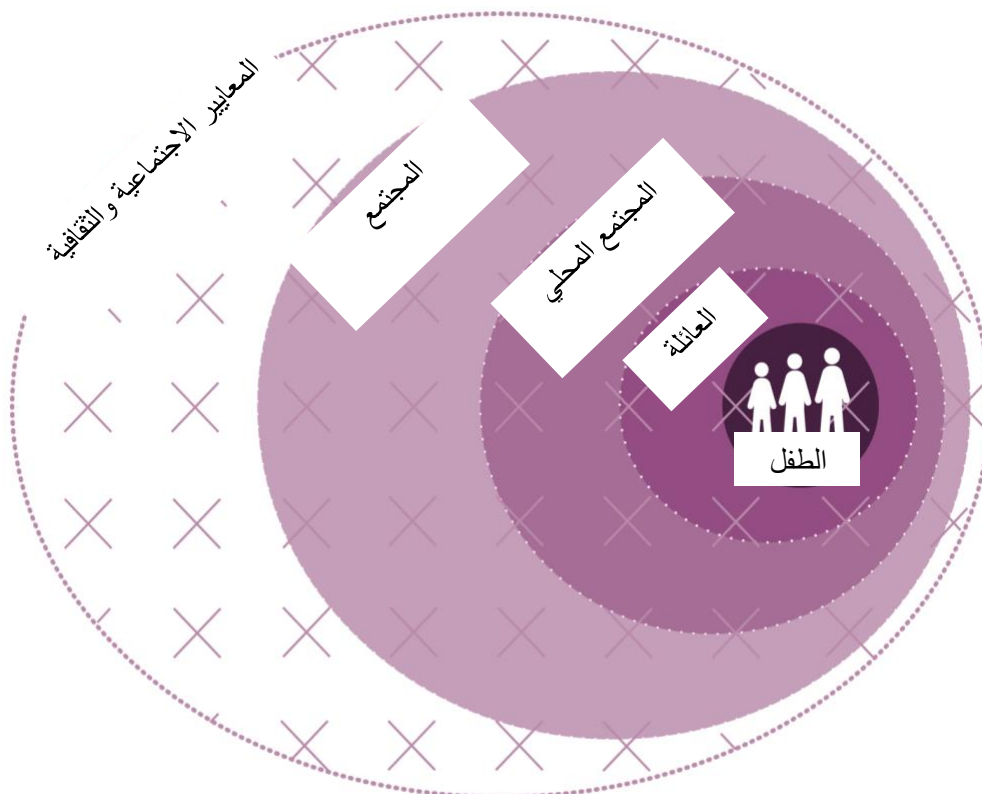
تحتوي هذه المادة التدريبية على الرسائل الأساسية من كل جلسة من جلسات الدورة التدريبية، والغاية منها هي دعم جهود التعلم لديك ومساعدتك على توظيف المعارف المكتسبة من هذه الدورة التدريبية على أفضل وجه في الدور الذي تضطلع به ضمن مؤسستك. للحصول على المزيد من المعلومات حول مبادئ حماية الطفل في العمل الإنساني، يمكنك الرجوع إلى وثيقة المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.

### الجلسة ١: الطفل

- يشير مصطلحا "الطفل" و "الأطفال" إلى جميع الأطفال والشباب منذ الولادة وحتى سن 18 عامًا، كما هو محدد في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.
- تنمية الطفل هي عملية النمو والنضج الفردي التي ترافق الطفل منذ الولادة وحتى سن الرشد، وترتبط هذه العملية بالتغيرات الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تتطور لدى جميع الأطفال والشباب مع تقدمهم في السن. (انظر المعلومات الداعمة لمزيد من التفاصيل).
- بينما يتطور الأطفال من سن الرضاعة إلى سن المراهقة فإنهم يمرون بمراحل نمو مختلفة وينتقلون من محطة إلى أخرى في نموهم؛ في إشارة إلى القدرات التي يطورها معظم الأطفال عندما يبلغون سنًا معينة. ومع أن الفئات العمرية يمكن أن تختلف تبعًا للسياق والثقافة، إلا أن مراحل النمو غالبًا ما يمكن تصنيفها على النحو التالي:
  - الطفولة المبكرة: من ٠ وحتى ٦ سنوات، وتتضمن هذه الفئة العمرية مرحلة الرضاعة من ٠ وحتى ١٢ شهرًا، ومرحلة بداية المشي من ١ إلى ٣ سنوات، ثم مرحلة ما قبل المدرسة من ٤ إلى ٦ سنوات.
  - مرحلة الطفولة المتوسطة: من ٧ إلى ١٢ سنة
  - مرحلة المراهقة: من ١٣ إلى ١٧ سنة
- من المهم أن نتعلم أكثر عن نمو الأطفال حتى نتمكن من:
  - فهم احتياجات الأطفال وردود أفعالهم واستراتيجيات التأقلم التي يطورونها
  - فهم كيفية مواجهة الأطفال للأزمات
  - دعم مقدمي الرعاية من خلال تعزيز قدرتهم على الاستجابة بشكل مناسب لردود فعل الأطفال وفقًا لاحتياجات النمو الخاصة بهم
  - فهم الاحتياجات الأساسية للفتيان والفتيات
- كثيرة هي العوامل التي تؤثر على نمو الأطفال ورفاههم. بعض هذه العوامل داخلي بالنسبة للطفل وبعضها الآخر خارجي. أما العوامل الخارجية فهي تمثل عالم الطفل والذي يمكن تشبيهه بشبكة العنكبوت، حيث يجلس الطفل في المركز ولكنه يشعر بما يحدث في أي جزء من أجزاء الشبكة المحيطة به ويلعب دورًا هامًا في نموه، وذلك اعتمادًا على شخصيته ومزاجه. وعندما نتحدث عن بيئة الطفل فإننا نشير إلى شبكة الطفل الاجتماعية. يمكن توضيح بيئة الطفل/شبكة العنكبوت من خلال رسم تخطيطي يكون فيه الطفل في المركز، وتحيط به مجموعة من الحلقات التي تمثل الأشياء التي يمكن أن تؤثر على حياته. وهذا ما يسمى بالنموذج الاجتماعي-الإيكولوجي

(البيئي)، وهو نهجٌ يساعد على توضيح التفاعل والتأثير المتبادل بين العوامل الداخلية والخارجية، أي التفاعل بين العالم الداخلي (النفسي) والعالم الخارجي (الاجتماعي) للطفل.

- تمثل الحلقة الأقرب للطفل الأسرة المباشرة، والتي لها الأثر الأكبر على نمو الأطفال الجسدي والمعرفي والعاطفي والاجتماعي
- أما الحلقة التالية فهي تمثل الأسرة الممتدة والشبكات الاجتماعية الأقرب: وهذا يشمل أفراد الأسرة والجيران والمجموعات الثقافية والمجموعات الأخرى التي تتفاعل مع الأطفال
- بعد هذه الدائرة يوجد المجتمع والذي يتضمن المدرسة والمجتمع والملاعب والخدمات الاجتماعية والصحية المخصصة للأطفال والخدمات المجتمعية الأخرى (المجموعات الثقافية والجيران وما إلى ذلك).
- ينطوي المجتمع أيضًا على السياقات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية الأوسع، بما في ذلك: الوضع المالي، والنزاعات، والفقر، بالإضافة إلى الإطار القانوني والسياسات



المستويات الأربعة للنموذج الاجتماعي-الإيكولوجي (البيئي) لحماية الطفل

- يوضح النموذج الاجتماعي-الإيكولوجي أيضًا كيف أن عوامل الخطر وعوامل الحماية موجودة في مختلف مستويات سلامة الأطفال ورفاههم. أما عوامل الحماية فهي تلك العوامل في حياة الأطفال التي تعزز نموهم الصحي

والإيجابي، فيما تشير عوامل الخطر إلى العوامل في حياة الأطفال التي تعيق نموهم وتجعلهم أكثر ضعفًا. لذلك، وعند العمل مع الأطفال والشباب، يجب أن تكون جميع جهودنا مُنصَّبةً على الحد من عوامل الخطر وتعزيز عوامل الحماية. وفي هذا السياق، يمثل البالغون الذين لديهم تفاعلات إيجابية مع الأطفال عاملاً وقائيًا هامًا. تختلف عوامل الخطر والحماية تبعًا للمراحل المختلفة من نمو الأطفال، وقد تختلف كذلك عند حدوث تغيير في السياق، ففي ظل الأزمات الإنسانية على سبيل المثال، تتأثر غالبية مكونات بيئة الطفل بشكل سلبي.

• تشمل عوامل الحماية العامة ما يلي:

- الحصول على الرعاية في مراحل الحياة المبكرة من قبل مقدم رعاية واحد على الأقل يملك القدرة على التفاعل مع الطفل والتواجد لرعايته بشكل متسق
- القدرة على بناء علاقات هادفة على الأقل مع شخص آخر طوال الحياة والحفاظ عليها
- القدرة على ضبط العواطف
- توافر الفرص لتطوير القدرة على حل المشكلات والتعلم والتكيف
- توافر الفرص لاكتساب المهارات والمعارف ومراكمتها وفقًا لمتطلبات الثقافة
- الحصول على تعليم فعال رسمي وغير رسمي
- توافر فرص ملائمة لعمر الطفل لتعزيز رفاه الأسرة والمجتمع
- الشعور باحترام الذات والكفاءة الذاتية
- القدرة على خلق/إيجاد مغزى للحياة
- توافر الفرص لممارسة القدرة المتزايدة على التصرف بشكل مستقل وإصدار الأحكام في السياق الثقافي
- المشاركة في الثقافة والطقوس وأنظمة الإيمان المجتمعية، مما يؤدي إلى الشعور بالانتماء
- الأمل والإيمان والتفاؤل

• تشمل عوامل الخطر العامة ما يلي:

- الولادة المبكرة أو التشوهات الخلقية عند الولادة أو انخفاض الوزن عند الولادة أو التعرض للسموم البيئية قبل أو بعد الولادة
- عدم الحصول على الرعاية في مراحل الحياة المبكرة من قبل مقدم رعاية واحد على الأقل يملك القدرة على التفاعل مع الطفل والتواجد لرعايته بشكل متسق
- فقدان أو محدودية الفرص اللازمة لتطوير القدرة على حل المشكلات، والتعلم، والتكيف
- فقدان أو محدودية الفرص اللازمة لاكتساب المهارات والمعارف ومراكمتها وفقًا لمتطلبات الثقافة
- عدم تلبية الاحتياجات الأساسية (مثل الوصول المحدود إلى التغذية الكافية والمأوى ومياه الشرب النظيفة والملابس الملائمة للمناخ والرعاية الطبية)
- الانفصال عن الأسرة، بشكل مؤقت أو دائم، بسبب الوفاة أو عدم قدرة أحد الوالدين أو كليهما أو مقدمي الرعاية الرئيسيين على مواصلة رعاية الأطفال (على سبيل المثال، نتيجة الإبعاد القسري أو السجن أو الترحيل أو النزاع المسلح أو الحرمان الشديد أو الاضطهاد أو الإصابة أو المرض الجسدي أو النفسي)

- التعرض للعنف الهيكلي أو الاجتماعي أو العنف بين الأشخاص (بما في ذلك العنصرية أو التمييز الطائفي أو العرقي أو التهميش أو التمييز بين الجنسين أو العنف برعاية الدولة أو العنف المجتمعي أو العنف الأسري أو العنف الذي يمارسه شريك حميم أو الاعتداء الجسدي أو الجنسي أو العاطفي)
- عدم الوصول، أو فقدان القدرة على الوصول، إلى التعليم الرسمي وغير الرسمي الفعال
- فقدان الروابط المجتمعية
- الأعراف الاجتماعية الضارة أو الأعراف الضارة الأخرى المرتبطة بالنوع الاجتماعي
- غياب الأطر القانونية والمعارية التي تهدف إلى حماية الأطفال من الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف أو عدم إنفاذها
- النزوح نتيجة التهجير القسري أو فقدان المسكن

- تعد حدة التعرض للمصاعب والمشقات من العناصر الأساسية التي تجب مراعاتها لدى تحديد عوامل الخطر والحماية للأطفال. ويرجع ذلك في الأساس إلى وجود علاقة إيجابية بين حدة التعرض - إما لحدث واحد مؤلم للغاية أو لسلسلة من الأحداث السلبية المتعددة - وبين قدرة الفرد على التأقلم أو التكيف. قد تتأثر شدة التعرض للنتائج الضارة أيضًا بعوامل فردية أو عوامل مركبة أخرى مثل: العمر والجنس والإعاقة والوضع القانوني (اللاجئ، نازح داخلي، مهاجر، أو عديم الجنسية).
- إن تعلم كيفية التعامل مع المصاعب والمشقات يعتبر عنصرًا حيويًا من عناصر التطور الصحي. وفي حين أن درجات معتدلة وقصيرة الأمد من الإجهاد التي يتعرض لها الجسم يمكن أن تعزز النمو، إلا أن الإجهاد السام بدوره يمكن أن يحدث نتيجة التنشيط القوي والمتواصل لنظام إدارة الإجهاد في الجسم في ظل غياب الدعم الوقائي الذي يمكن أن يوفره البالغون. ففي غياب الرعاية والحماية المناسبة للأطفال من قبل البالغين، يمكن أن يؤدي الإجهاد المستمر الناجم عن الفقر المدقع أو الإهمال أو سوء المعاملة أو الاكتئاب الشديد لدى الأمهات، إلى إضعاف بنية الدماغ وهو في طور النمو، ما من شأنه أن يحدث عواقب طويلة الأمد على التعلم والسلوك والصحة الجسدية والعقلية لدى الفرد.

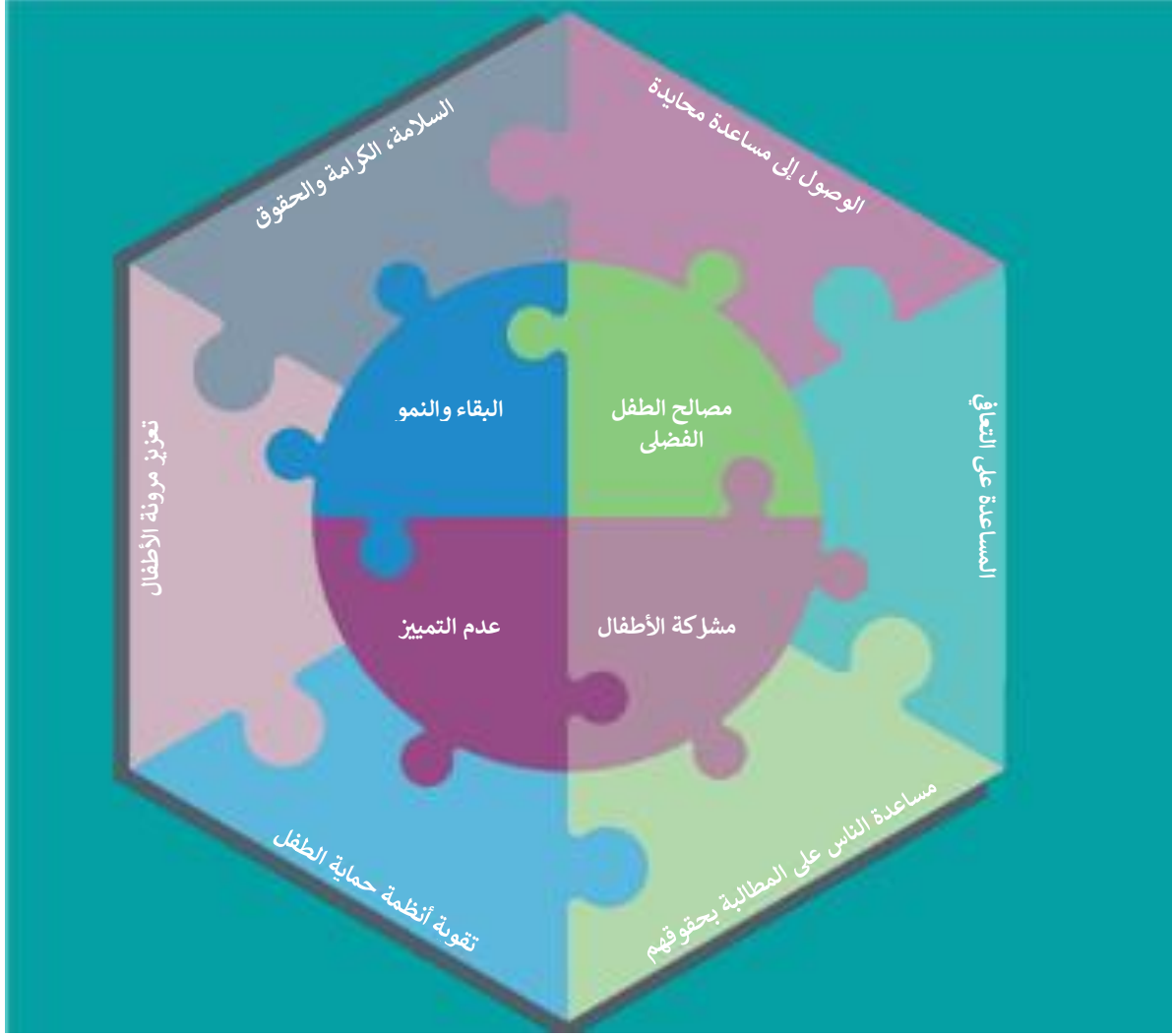
## الجلسة ٢: مفهوم حماية الطفل في العمل الإنساني ومبادئه التوجيهية

- الأزمات الإنسانية يمكن أن يتسبب بها البشر - كما في حال النزاعات أو الاضطرابات المدنية، أو يمكن أن تنجم عن الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات والزلازل، كما يمكن أن تكون مزيجًا من النوعين. تسعى التدخلات الساعية لحماية الطفل والجهات الفاعلة في هذا المجال إلى منع جميع أشكال الإساءة والإهمال والاستغلال والعنف، وتوفير الاستجابة الملائمة لها في هذه السياقات الإنسانية.
- الأزمات الإنسانية يمكن أن يكون لها تأثير كبير خلال السنوات التي ينمو فيها الأطفال، مما يؤثر على بقائهم ونموهم وتطورهم: خلال هذه الأزمات، قد تتعرض الأنظمة المنوط بها ضمان سلامة الأطفال - في منازلهم ومدارسهم ومجتمعاتهم - للتقويض أو الإضرار. قد يُجبر الفتيان والفتيات على الانفصال عن عائلاتهم، أو قد يتم الاتجار بهم أو تجنيدهم أو استخدامهم من قبل القوات المسلحة والجماعات المسلحة أو احتجازهم، أو قد يتعرضون للاستغلال المادي، أو قد يتم إجبارهم على العيش في ظروف شبيهة بالعبودية، أو قد يتعرضون للاعتداء الجسدي أو العنف الجنسي.
- إن حماية الطفل في السياقات الإنسانية هو قطاع مهني يسترشد بعدد من الاتفاقيات والالتزامات الدولية والإقليمية والوطنية والتنظيمية والأطر القانونية وأطر السياسات والتوجهات، ومن المهم أن نستذكر منها ما يلي:

○ اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام ١٩٨٩، وهي المعاهدة التي حصدت أعلى نسبة من المصادقة الدولية مقارنة بأي معاهدة دولية أخرى في مجال حقوق الإنسان. توفر هذه الاتفاقية إطارًا شاملاً لجميع الدول لتطوير الآليات التي تسمح بتقديم الخدمات المطلوبة لضمان النمو الشامل للأطفال، حيث تقر اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بالحق الأساسي للأطفال في الحماية من سوء المعاملة والاستغلال، بما في ذلك العمالة الضارة (المادة ٣٢).

○ المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني: في عام ٢٠١٠، اتفق أعضاء مجموعة العمل العالمية المعنية بحماية الطفل على الحاجة إلى إيجاد معايير لحماية الطفل في السياقات الإنسانية، وعلى إثر ذلك تم وضع اللمسات الأخيرة على وثيقة المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني في سبتمبر ٢٠١٢، ثم تم تحديثها في عام ٢٠١٩. تمثل هذه المعايير إطارًا توافقيًا مشتركًا حول ما يعنيه توفير تدخلات مناسبة وذات جودة عالية في مجال حماية الطفل في السياقات الإنسانية.

● ضمن المعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني، تعتبر المبادئ الأساسية هامة جدًا لضمان التطبيق الكامل لهذه المعايير وتحقيق أهدافها، ولذلك يتوجب استخدام هذه المبادئ وتقديمها جنبًا إلى جنب وفي جميع الأوقات رفقة معايير حماية الطفل. المبادئ من ١-٤ هي المبادئ الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل وهي تنطبق على جميع الأنشطة الإنسانية، أما المبادئ من ٥-٨ فهي مبادئ الحماية من دليل سفير ( Sphere Handbook) لعام ٢٠١٨ وقد أعيد طرحها هنا مع إشارات محددة متعلقة بحماية الأطفال. المبدأ ٩-١٠ هما مبدأان خاصان بالمعايير الدنيا لحماية الطفل في العمل الإنساني.



- المبدأ ١ - البقاء والنمو: يجب على الجهات الفاعلة في المجال الإنساني أن تأخذ في الاعتبار تأثير حالات الطوارئ والاستجابة معاً على (أ) إنفاذ حق الأطفال في الحياة و (ب) نمو الأطفال الجسدي والنفسي والعاطفي والاجتماعي والروحي.
- المبدأ ٢ - عدم التمييز والإدماج: لا يجوز التمييز ضد الأطفال على أساس النوع الاجتماعي أو التوجه الجنسي أو السن أو الإعاقة أو الجنسية أو وضع الهجرة القانوني أو أي سبب آخر. ويجب تحديد ومعالجة أسباب وأساليب التمييز والاستبعاد المباشرين أو غير المباشرين على نحو استباقي. ويتوجب على العاملين في المجال الإنساني أن يكونوا على دراية بقيمتهم ومعتقداتهم وتحيزاتهم اللاواعية تجاه الطفولة والدور الذي يلعبه الطفل والعائلة.
- المبدأ ٣ - مشاركة الأطفال: يتعين على العاملين في المجال الإنساني توفير الوقت والمكان للأطفال كي يشاركوا بفعالية في جميع القرارات التي تؤثر عليهم، ومن ضمنها القرارات التي تتخذ خلال الاستعداد لحالات الطوارئ والاستجابة لها.
- المبدأ ٤ - مصالح الطفل الفضلى: للأطفال الحق في أن يتم تقييم مصالحهم الفضلى وأخذها في الحسبان على أنها الاعتبار الرئيسي في جميع الإجراءات أو القرارات التي تعينهم في المجالين العام والخاص.

- المبدأ ٥ - تعزيز سلامة الناس وكرامتهم وحقوقهم وتجنبهم التعرض لمزيد من الأذى: يجب تقديم المساعدة الإنسانية بطرق تقلل من المخاطر التي قد يواجهها الناس وتلبي احتياجاتهم بكرامة. يمكن أن يؤدي سوء التخطيط والتنفيذ إلى مخاطر سلبية غير مقصودة مثل تجنيد الأطفال أو الاختطاف أو الانفصال عن الأسرة.
- المبدأ ٦ - ضمان وصول الناس إلى المساعدة غير المتحيزة وفقاً لاحتياجاتهم وبدون أي تمييز: تحدد الجهات الفاعلة في المجال الإنساني العقوبات التي تحول دون الوصول إلى المساعدة وتتخذ الخطوات اللازمة لضمان توفيرها بما يتناسب مع الحاجة وبدون تمييز.
- المبدأ ٧ - مساعدة الناس على التعافي من الآثار الجسدية والنفسية للعنف المهدد به أو العنف الفعلي أو الإكراه أو الحرمان المتعمد: يتضمن هذا المبدأ (أ) اتخاذ جميع الخطوات المعقولة لضمان عدم تعرض السكان المتضررين لمزيد من العنف أو الإكراه أو الحرمان و (ب) دعم جهود الأطفال الخاصة لاستعادة سلامتهم وكرامتهم وحقوقهم داخل مجتمعاتهم المحلية.
- المبدأ ٨ - مساعدة الناس على المطالبة بحقوقهم: تساعد الجهات الفاعلة في المجال الإنساني المجتمعات المحلية المتضررة على المطالبة بحقوقها من خلال المعلومات والتوثيق، ودعم الجهود المبذولة لتعزيز احترام الحقوق.
- المبدأ ٩ - تقوية أنظمة حماية الطفل: نادراً ما يتعرض الأطفال لخطر حماية واحد فقط، فقابلية التعرض لأحد المخاطر يمكن أن تجعل الطفل أكثر قابلية للتعرض للمخاطر الأخرى. في السياقات الإنسانية، قد تصبح الأنظمة التي توفر الحماية للأطفال عادةً - أنظمة حماية الطفل، بما فيها الأشخاص والعمليات والقوانين والمؤسسات والقدرات والسلوكيات - ضعيفة أو غير فعالة. ويمكن أن توفر مرحلة الاستجابة فرصة للبناء على المستويات والأجزاء المختلفة من أنظمة حماية الطفل وتعزيزها.
- المبدأ ١٠ - تعزيز مرونة الأطفال في العمل الإنساني: يتمثل أحد أهداف الجهات الفاعلة في المجال الإنساني في بناء قدرات الأطفال الخاصة بهم من خلال القضاء على عوامل الخطر أو الحد منها، وتعزيز عوامل الحماية التي تدعم وتشجع هذه المرونة. إن المشاركة هي المفتاح لبناء المرونة.

### الجلسة ٣: التواصل مع الأطفال والمجتمعات

- يحتاج الأطفال إلى، ولهم الحق في، أن يتم التواصل معهم بشكل واضح وبطريقة تثير اهتمامهم ومن خلال أسلوب يركز على الطفل (وليس على البالغين). تختلف اهتمامات الأطفال واحتياجاتهم بشكل كبير باختلاف مراحلهم العمرية وهم يتعلمون بطرق مختلفة عن بعضهم البعض.
- من المهم ألا نضع أنفسنا كخبراء عندما نتعامل مع المجتمعات، بل كميسرين للجهود المشتركة بيننا وبينهم لحماية أطفالهم. من المهم كذلك أن نكون منفتحين على التعلم من المجتمعات لأنهم هم الخبراء في مجالات حياتهم، ومن الممكن أن يسهم عملنا كمشجعين أو ميسرين في تحفيز النقاش واتخاذ القرار والتوصل إلى الإجراءات التوافقية بشكل مشترك بيننا وبين هذه المجتمعات.
- إن سمات الميسرين الفعالين هي أنهم:



- متعلمون: متواضعون، منفتحون على الأفكار الجديدة، يملكون المرونة اللازمة لتقبل الأساليب الجديدة للقيام بالأشياء، مستعدون للبناء على المعارف المتوفرة ورفدها بمعلومات جديدة، ويتجنبون إطلاق الأحكام على المجتمعات التي يعملون معها، إلخ
- مستمعون جيدون: يفظون، ملتزمون، فضوليون، صبورون، يركزون على الحوار وليس على إلقاء المحاضرات.
- مفوضون: يتعاملون بانفتاح مع التوترات، يملكون القدرة على فهم ديناميكيات القوة وإدارتها، هم على استعداد لرؤية جوانب مختلفة من القضايا التي تطرح أمامهم، وقادرون على إقناع الآخر بلطف، لا يزعمهم عدم التحكم في المناقشة، ويلتزمون بتحقيق نتائج إيجابية لجميع المشاركين مع التركيز بشكل خاص على خصائص العمر والنوع الاجتماعي والإدماج
- مراقبون: يتمتعون بالحساسية لفهم الإشارات غير اللفظية/لغة الجسد، وآليات التعامل مع الآخرين مع التركيز بشكل خاص على خصائص العمر والنوع الاجتماعي والإدماج
- إن التعاون الحقيقي مبني على علاقات الاحترام والثقة، وثمة قيم ومواقف وسلوكيات يمكنها أن تعزز المناهج القائمة على التعاون والتيسير. ضع في اعتبارك بعض الكفاءات السلوكية التي يمكنها أن تعزز المشاركة المجتمعية الفعالة:
  - الاستماع إلى أفراد المجتمع بعمق وبأسلوب متفاعل لفهم مخاوفهم والتعرف على آمالهم ومصادر قلقهم؛ القدرة على توجيه المناقشات بأسلوب يساعد على حل مشكلات المجموعة دون الوقوع في فخ التحيز الشخصي أو التنظيمي وإنما من خلال توفير الخيارات
  - العمل على بناء الثقة بين أفراد المجتمع ومع الجهات الفاعلة في المجال الإنساني من خلال توخي الصبر والاستفادة من الوقت الذي يقضونه معاً؛ إن بناء العلاقات هو استثمار طويل الأمد
  - تقدير فهم أفراد المجتمع المحلي للمخاطر التي يتعرض لها الأطفال، والموارد المتاحة لديهم، والدعم الذي يحتاجون إليه
  - القدرة على فهم ديناميكيات القوة المتعلقة بالنوع الاجتماعي والعمر ضمن الثقافة المحلية، والقدرة على خلق الفرص لتغيير الأعراف الاجتماعية الضارة، وإفساح المجال للأصوات المهمشة
  - القدرة على التكيف مع أنماط مختلفة من إشراك وتفاعل المشاركين
  - امتلاك المهارات اللازمة لتعبئة المجتمعات وتحفيز الأفراد وتعزيز العمل الجماعي لتحقيق الأهداف المشتركة
  - التحلي بالمرونة والقدرة على التكيف مع الأفكار وطرق العمل الجديدة

## الجلسة ٤: استراتيجيات حماية الطفل في العمل الإنساني، والمعايير الدنيا لحماية الطفل - نظرة عن كُتب

- تكون إجراءات الوقاية مصممة في المقام الأول لحماية الأطفال من الأذى، أما إجراءات الاستجابة فهي تسعى لتلبية احتياجات الأطفال الذين تعرضوا للأذى فعلاً. كلا النوعين من الإجراءات يُكْمَل الآخر عند وضع برامج التدخل. يمكن ويجب أن يتم اتخاذ الإجراءات الوقائية في كل من مرحلتي الاستعداد والاستجابة للعمل الإنساني. ثمة أنشطة تتناول كلاً من إجراءات الوقاية والاستجابة في آنٍ معاً (مثل دعم مهارات الأبوة والأمومة). إن الوقاية



تسعى إلى الحد من أو القضاء على عوامل الخطر؛ كما تسعى إلى تعزيز عوامل الحماية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع؛ والحد من حالات سوء المعاملة والإهمال والاستغلال والعنف.

- يساعد النموذج الاجتماعي-الإيكولوجي في تحديد الطرق التي تؤثر بها العوامل ضمن المستويات المترابطة على نمو الطفل ورفاهه:

- يشارك الأطفال في حماية ورفاه أنفسهم وأقرانهم
- يُربى الأطفال في الغالب ضمن أسر/عائلات، ولكن في بعض الأحيان قد يشمل هذا المستوى علاقات وثيقة أخرى
- تتداخل العائلات في المجتمعات المحلية
- تشكل المجتمعات المحلية بنية المجتمع الأوسع

- يوفر النموذج الاجتماعي-الإيكولوجي إطارًا ملموسًا يدعم عملية التفكير ضمن الأنظمة المختلفة في سعيها لوضع برامج حماية الطفل. إن النموذج الاجتماعي-الإيكولوجي ينظر إلى الوضع بأكمله من أجل (أ) تحديد جميع العناصر والعوامل المختلفة و (ب) فهم كيفية ارتباط هذه العناصر والعوامل ببعضها البعض وكيفية تفاعلها فيما بينها. فبدلاً من النظر في قضية حماية واحدة أو دراسة خدمة معينة بمفردها، يأخذ التفكير المنظومي بعين الاعتبار النطاق الكامل للمشكلات التي تواجه الطفل وأسبابها الجذرية والحلول المتاحة لها على جميع المستويات العمل.
- تشكل المعايير الدنيا لحماية الطفل العمود الفقري لجميع الأنشطة التي نمارسها ضمن هذا القطاع وهي تساعدنا على تعزيز جودة البرامج وضمان المساءلة أمام الأطفال وأسرهم ومجتمعاتهم.

- تغطي المعايير الدنيا لحماية الطفل المبادئ التي تعرفنا عليها من قبل في الوحدات السابقة والتي يتم تنظيمها ضمن ٤ أركان:

- معايير لضمان توفير استجابة نوعية لحماية الطفل
- معايير متعلقة بمخاطر حماية الطفل
- معايير لتطوير استراتيجيات مناسبة لحماية الطفل
- معايير خاصة بالعمل عبر القطاعات

- يملك كل معيار من المعايير الهيكلية ذاتها:
  - مقدمة: معلومات عامة عن الموضوع
  - المعيار: جملة واحدة تلخص كيف يمكن لهذه النطاق من العمل أن يوفر الحماية للأطفال في العمل الإنساني
  - الإجراءات الرئيسية: وتشمل أنشطة التأهب والوقاية والاستجابة المقترحة للمساعدة في تلبية كل معيار من المعايير
  - القياس: المؤشرات والأهداف والمذكرات الإرشادية لقياس مستوى التقدم لكل معيار

- مذكرات إرشادية: القضايا ذات الأولوية أو الاعتبارات الأخلاقية أو الفجوات المعرفية المتعلقة بالمعيار
- المراجع: الوثائق والأدوات الإرشادية اللازمة لتنفيذ الإجراءات الرئيسية
- الأيقونات: هي الرموز التي تسلط الضوء على أبرز الموضوعات الرئيسية مثل النزوح والوقاية

## الجلسة ٥: دوري ودور المنظمة

- يلعب الكثير من الناس أدوارًا في حماية الأطفال. غالبًا ما يحمي بعض الناس الأطفال بشكل طبيعي بحكم كونهم أهل الطفل أو أحد جيرانه على سبيل المثال، فيما يعمل البعض على توفير الحماية للأطفال لأن ذلك جزء من عملهم. هذا يذكرنا بأنه على الرغم من أن حماية الأطفال هي المهنة التي اخترناها، إلا أنه من المهم بالنسبة لنا أن نعترف أيضًا بوجود أشخاص آخرين لديهم أيضًا أدوار طبيعية وهامة في حماية الأطفال، ولذلك فإننا نحتاج إلى التأكد من أننا نعمل مع كل هؤلاء الأشخاص/المجموعات المختلفة لتعزيز قدرتنا الجماعية على الحفاظ على سلامة الأطفال.
- هناك العديد من الأسباب المختلفة التي تجعلك متحمسًا للعمل كمختص في مجال حماية الطفل. يتبنى معظمنا قيمًا مهمة تحفزنا على العمل لتعزيز وضمان رفاه الأطفال وحمايتهم، فنحن لا نختار العمل مع الأطفال لمجرد أنها وظيفة مدفوعة الأجر. ومع ذلك، وبصفتنا عاملين محترفين في هذا المجال، فإننا ملتزمون بالإرشادات المهنية والمعايير والأطر القانونية التي توجه أنشطة حماية الطفل في السياقات الإنسانية. الأهم من ذلك، نحن جميعًا مسؤولون عن أفعالنا.
- هناك العديد من الأشخاص والمجموعات المتنافسة التي يمكن أن يكون العاملون في مجال حماية الطفل مسؤولين أمامهم. يمكن أن يشمل ذلك مديريهم ومنظماتهم والجهات المانحة والمجتمعات والأسر والأطفال أنفسهم. بصفتنا عاملين في مجال حماية الأطفال، فإننا مسؤولون أمام الأشخاص المختلفين بطرق مختلفة، وفي بعض الأحيان يمكن أن تتعارض المسؤوليات المتنافسة فيما بينها. بالتأكيد، سوف تعتمد كيفية تعاملنا مع هذه الأولويات المتنافسة على السياق الذي نعمل فيه، لكن علينا دائمًا أن نسترشد بالحاجة إلى أن نكون مسؤولين في نهاية المطاف أمام الأطفال.
- هناك أنظمة إدارية رئيسية، مثل إجراءات حماية الطفل أو آليات الإبلاغ، والتي تطبقها معظم المنظمات لضمان الحفاظ على سلامة الأطفال وللتأكد على أننا نخضع للمساءلة. ولكي تكون هذه الأنظمة فعالة، من المهم أن يكون العاملون في الخطوط الأمامية على دراية جيدة بالأنظمة ذات الصلة بعملهم، ومتى يستخدمونها، وكيفية الوصول إليها، بما في ذلك كيفية الحصول على الدعم لتنفيذها في سياقات عملهم.
- غالبًا ما يُعتبر مفهوم القوة/السلطة مفهومًا "جدليًا في جوهره"، لذلك لا يوجد تعريف متفق عليه أو نظرية محددة للـ "القوة". بدلاً من ذلك، ثمة العديد من الطرق المختلفة لفهم القوة/السلطة وشرح آليات عملها، وكذلك آليات التمكين المرتبطة بها. يمكننا التفكير في ٤ أنواع مختلفة من القوة: القوة/السلطة على: هذا النوع من القوة يعتمد على الهيمنة والإكراه والسيطرة والتحكم ويستخدم الخوف والتخويف إلى حد كبير لتحفيز العمل؛ القوة مع: هذا النوع من القوة قائم على الاحترام والدعم المتبادلين والسلطة المشتركة والتضامن والتأثير والتمكين واتخاذ القرار بشكل تعاوني؛ القوة من أجل: هذا النوع من القوة مبني على الإمكانيات الفريدة التي يملكها كل شخص منا ويستخدمها لتشكيل حياته/حياتها وعالمه/عالمها؛ القوة الداخلية: يتضمن هذا النوع من القوة لدى الأشخاص إحساسًا كاملاً بقدراتهم وقيمتهم الذاتية. فهو يسمح للأشخاص بالتعرف على "القوة من أجل" و "القوة مع"، وبأن يؤمنوا بأنهم يستطيعون إحداث الفرق.
- غالبًا ما يتزامن الوصول المباشر إلى السلع والخدمات مع الخطر الإضافي المتمثل في سوء المعاملة والاستغلال من قبل بعض الموظفين، والذين يستفيدون من ديناميكيات القوة غير المتكافئة لتنفيذ أشكال مختلفة من الانتهاكات.

بالنظر إلى هذا الواقع، من الضروري أن نذكر أنفسنا كعاملين في مجال الإغاثة بوجود هذا الاختلال في ميزان القوة وبضرورة أن نلتزم بممارسة واجبنا في العناية – أن ننتبه عندما يكون شيء ما على غير ما يرام بالنسبة لنا وأن نتصرف لمعالجة ذلك على الفور. بصفتك أحد العاملين في مجال الإغاثة، سواء كنت امرأة أم رجلاً، سوف يُنظر إليك من قبل أولئك الذين تعمل معهم (أعضاء الفريق، والمجتمعات، والأطفال) على أنك تملك مستوىً معيناً من القوة والسلطة. وهنا يتوجب عليك زيادة الوعي بهذا الأمر بالإضافة إلى توشي الحذر كي لا تتأثر بديناميكيات القوة أو الصراعات الأخرى الموجودة أو الناتجة عن الأزمات.

- الاهتمام بالنفس أمر بالغ الأهمية حتى تكون قادراً على مساعدة الآخرين.

## الجلسة ٦: الممارسة القائمة على المراجعة الذاتية

- تعتبر المراجعة الذاتية النقدية جزءاً لا يتجزأ من النهج الذي يجب على أي عامل في المجال الإنساني أن يتبعه من أجل تحسين أدائه وممارساته. من خلال تعلم مهارات مثل تسجيل ملاحظات المراجعة الذاتية اليومية على دفتر الملاحظات أو أي وسيلة مشابهة، يمكن للعاملين في المجال الإنساني أن يسألوا أنفسهم ما الذي سار على ما يرام وما الذي لم يسر كما يجب، ومن ثم تحديد الأسباب وراء ذلك. إن السؤال "لماذا" يعتبر عنصراً جوهرياً من عناصر المراجعة الذاتية، ويمكن أن يساعدنا هذا النهج على تحديد التغييرات التي يتوجب إجراؤها بغية تحسين ممارساتنا العملية.
- التفكير النقدي يعني النظر إلى المهمة التي نقوم بها من الخارج وتقييم سيرها وتحديد العناصر التي تحتاج إلى تعديل فيها. هذا الإجراء مرتبط بالوعي الذاتي، ومع ذلك فإن الوعي الذاتي ليس سوى جزء منه. يستخدم هذا النهج ما تم تعلمه من قبل لتوجيهنا لإجراء التحسينات المطلوبة في عملنا وممارساتنا، بما في ذلك التغييرات المطلوبة في السلوك الخاص بالفرد وأدائه وعلاقاته المهنية مع الزملاء والمجتمعات التي يعمل ضمنها. في هذا السياق، ليس الهدف من المراجعة الذاتية هو هدم الأشياء وانتقادها بقسوة وإنما التعلم من أخطائنا واتخاذ خطوات للعمل بطريقة أكثر فاعلية.

مقتبس من: <https://communityledcp.org/toolkit/section-1-facilitation-tools/fac-5-developing-a-reflective-practice>

- تعتبر المراجعة الذاتية نشاطاً فردياً بشكل عام، ولكنها مع ذلك مفيدة أيضاً عند استخدامها كحلقات للمراجعة الذاتية الجماعية. يمكن لأعضاء المجموعة مساعدة بعضهم البعض على التفكير بشكل أفضل والعمل معاً على تحديد مجالات التغيير الممكنة.